مُقَدِّمَة

الدعوة ليست عملاً ارتجالياً.. وليست مجرد مجموعة أساليب أو وسائل وليست عملاً مؤقتاً ولكنها فكر وبرنامج متكامل، يتضمن التخطيط والأهداف والاستراتيجيات والأساليب والوسائل والمحتوى والجمهور والتوقيتات، وأساليب التنفيذ وإجراءاته ومتطلباته المادية والفنية والبشرية. ويتضمن فى الوقت نفسه المتابعة والتقويم الفورى والآجل لكل أنشطة الدعوة سواء أكانت على مستوى الداعية الفرد أو على مستوى المؤسسات الدعوية أو من خلال التكامل بين هذه المؤسسات ومؤسسات المجتمع الأخرى.

فالدعوة لابد لها من برامج إيجابية تنطلق من خلالها حتى تحقق الأهداف المنشودة.. ولعل واقع الخطاب الدينى حالياً يوحى بافتقاد النظرة الشاملة للبرامج الدعوية. ولعل المناقشات والمؤتمرات التى تعقد بين الحين والآخر لمناقشة قضايا الدعوة توحى بافتقاد هذه الرؤية المنهجية الشاملة فى إعداد البرامج الإيجابية.. إذ نجد المناقشات تدور فى جزئيات وتهمل اخرى، وكل يركز على جزئيته فقط باعتبارها الهم الرئيسى للدعوة الإسلامية.. كما لاحظنا اقتصار الدعوات على الدفاع النظرى فقط عن الإسلام ... وهناك عجز فكرى فى تقديم البرامج، فليس هناك برامج لمعالجة تحديات العصر.. أو لمواجهة مشكلات العصر من خلال رؤية دينية أو لمواجهة الفراغ والجهل الدينى لدى قطاعات متعددة فى المجتمع الإسلامى، الشباب الأطفال المرأة... الأقليات المسلمة فى المجتمعات الأجنبية.

وافتقاد هذه البرامج من أهم عوامل تشت الجهود، وافتقاد لغة خطاب تتكامل مع مرور الزمن.. ومن أهم أسباب انتشار الإحساس بالقلق والخوف من المجهول.. والشعور بالضياع الروحي والتمزق الفكرى إزاء النهضة الحضارية المادية المذهلة فى الجوانب المادية والتكنولوجية.. على الرغم من تضمن شريعة الإسلام وهدى رسول الله ﷺ لبرامج إيجابية فى بناء صرح الحضارة الإسلامية.

وهذه الدراسة محاولة لتحديد منهج الدعوة الإسلامية فى ضوء الواقع الراهن أو بالمصطلح الحديث تحديث الخطاب الدينى حتى يكون هذا مواكبا لظروف هذا المتغير بكل ما يتضمنه من مستجدات وما يحيط به من تحديات.

وقد استخدمنا المنهج التحليلى كمنهج للمعالجة إضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين واقع الدعوة الإسلامية المعاصر وواقع الدعوات الأخرى للاستفادة من محاولاتها فى توظيف كافة المستجدات .. والمنهج التاريخى للتعرف على واقع الدعوة الإسلامية فى العصر النبوى ولتتبع جذور التحديات التى تواجه العالم الإسلامى فى الوقت الراهن.

وفى ضوء هذه المناهج تمت بلورة أهداف الدارسة فى شكل تساؤلات حاولنا الإجابة عنها وتضمنت الجوانب الآتية:

١-ماذا يقصد بالدعوة لغة واصطلاحا لدى كل من علماء الدين والإعلام..؟

٢-ما الملامح المميزة للدعوة عن الأنشطة الإعلامية الأخرى فى ظل ظروف المجتمع الإسلامى..؟

٣-ماذا يقصد بالمنهج أولا وبمنهج الدعوة الإسلامية بمرادفاته "كالخطاب الديني والدعوة على بصيرة"؟

٤-ما المرتكزات الأساسية للدعوة الإسلامية، وما الخصائص المميزة لها. وأهدافها؟

٥-ما التحديات المختلفة التي تواجه الدعوة الإسلامية وما سبل مواجهتها؟

٦-ماذا يقصد بالتخطيط للدعوة ومن يقوم بهذا التخطيط.

٧-ما الأسباب المختلفة لأهمية التخطيط وأنواعه؟

٨-ما مراحل عملية التخطيط الدعوى وما المتطلبات الأساسية اللازمة لنجاح هذا التخطيط.

٩-ما الأسباب الداعية للاهتمام بالداعية الفرد وما وسائل الاتصال اللازمة للعمل الفردى الدعوى؟

١٠- ما مسئوليات مؤسسات الدعوة تجاه العمل الفردى الدعوى...؟

١١- ما الملامح الأساسية لمنهج الداعية المحترف..؟

١٢- ماذا يقصد بالجمهور ؟ ولماذا اهتم القرآن الكريم به؟ وما أبعاد دراسته وتأثيراتها على الخطاب الدعوى؟.

١٣- ما الملامح المميزة للجمهور فى الوقت الراهن؟ وما ملامح منهج الدعوة الإسلامية فى التعامل مع الجمهور المعاصر؟.

١٤- ماذا يقصد بلغة الخطاب الدينى وما الملامح المميزة للغة الخطاب الدينى؟.

١٥- ما القضايا الأساسية للخطاب الإسلامى والأهداف التى يسعى لتحقيقها؟.

١٦- كيف يتم اختيار وسيلة الاتصال الدعوى المناسبة؟

١٧- ما الأساليب المختلفة لتوظيف وسائل الاتصال الحديثة - الإنترنت بوسائله ووسائل الاتصال الجماهيرى المقروءة والمسموعة والبصرية لخدمة الدعوة الإسلامية.

١٨- إلى أى مدى أمكن توظيف أنشطة الاتصال التقليدية الشخصية والجمعية لخدمة الدعوة الإسلامية. وإلى أى مدى يمكن الاستفادة من المسجد كمؤسسة محورية فى توظيف كافة وسائل الاتصال الجماهيرى والتفاعلى والجمعى والشخصى لخدمة الدعوة الإسلامية والتعامل مع المؤسسات الإعلامية والخدمية الأخرى فى المجتمع بالصورة التى تبرز الوجه الشامل للدعوة الإسلامية؟.

١٩- ما واقع تقويم الأنشطة الدعوية للخطاب الدينى المعاصر وما أهداف هذا التقويم وأهميته وأنواعه؟.

٢٠- ما طرق وأساليب وأدوات تقويم الخطاب الدينى المعاصر بالصورة التى تساعد على زيادة فعاليته فى نشر الدعوة الصحيحة وتصحيح صورة الإسلام المشوهة فى المجتمع الغربى؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات تم وضع خطة للدراسة تضمنت فصولاً ثمانية تضمنها الفهرس الخاص بهذه الدراسة.

أسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم.. وأن ينفع به العاملين فى حقول الدعوة الإسلامية. وأن يغفر لنا زلاتنا، ويتقبل هذا العمل منا إنه سميع مجيب.

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

صدق الله العظيم

المؤلف